الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى

اللجنة الشعبية العامة للتعليم والبحث العلمي

جامعة المرقب

كلية الآداب والعلوم بزليتن

بحث بعنوان:

مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي

(دراسة تحليلية مقارنة)

مقدم من الدكتور :

فيصل صلاح الرشيدي

للعام الجامعي ٢٠٠٩-٢٠١٠ ف

((مقدمـــة))

اللهم إنا نستعينك ونستهديك ،ونسألك الرعاية والتوفيق ، أما بعد:

فهذا بحث يهدف إلى تأريخ الفكر الفلسفي فى الإسلام ،في المشرق ،والتفكير الفلسفي فى متشعب الجوانب،مترامى الأطراف ، ولا يمكن لشخص ما أن يلم به في جميع مناحيه وبيئاته،ولذلك حددنا بحثنا ((مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي)).

على أ، مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي نفسه ضخم هائل ،ودراسته تحتاج إلى أن نبدأ به منذ نشأته ،بل إن نشأته نفسها تحتاج إلى دراسة الجو الذي نشأ فيه.

- ويعتبر موضوع بحثنا من الموضوعات الحيوية في الفكر الإسلامي فقد شغلت هذه المشكلة معظم فلاسفة الحضارة الإسلامية.

ولا نظن أن أحداً منهم لم يهتم بالمشكلة الأخلاقية ،أو يعيرها عنايته وليس ثمة شك أن المشكلة المطروحة تتيح للباحث الوقوف على تاريخ الفكر الأخلاقي السياسي ،والعلاقة الجدلية بينهما.

إذن لابد من الرجوع إلى بعض ما قيل عن العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة قديماً سواء في الفلسفة اليونانية أو الإسلامية.

- وكان اختياري لهذا الموضوع بالذات عند الفيلسوف الإسلامي الفارابي لأنه تحدث عن تكوين المدينة الفاضلة،والمدينة الجاهلة،والمدينة الفاسقة،والمدينة المتبدلة،والمدينة الضالة.

وعند ذكر الفارابي أربعة من أنماط هذه المدن استخدم العلاقة الجدلية بينهم .

- والعلاقة الجدلية ظهرت في مؤلفات الفارابي وبالأخص في كتابة آراء أهل المدينة الفاضلة – وكتابة السياسة المدنية، ونجد في عرف الفارابي وعرف المشائيين القدماء موضوع الأخلاق والسياسة يدور حول الفضائل وصلتها بالسعادة من جهة أو على النظم السياسية لحفظ هذه الفضائل من جهة أخرى.

- وقد كانت هناك دوافع كثيرة متنوعة و دفعتني لأختيار هذا البحث ولعل من أهمها الرغبة الصادقة في أحياء الدراسات النقدية والجدلية بين الأخلاق والسياسة مستخدماً في ذلك .

- المنهج النقدي والمنهج المقارن والتحليلي في الدراسات الإسلامية وبالأخص الدراسات الجدلية الأخلاقية السياسية.

وقد استخدمت في كتابة هذا البحث لفظ (مفهوم) لأن الفارابي عند تفسيره وتوضيحه للعلاقة الجدلية يستعمل المفهوم بالمعني الحاسم[*] والمعني الذاتي[*] ،ونجد تعريف مصطلح المفهوم في مؤلفاته مثل كتاب تحصيل السعادة وكتاب التنبيه على السعادة، وكتاب السياسة المدنية، والجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو ، وكذلك يستخدم

[*] المعجم الفلسفي- د/ مراد وهبة وآخرون- القاهرة- ١٩٦٦- ص١٦٤.

الفارابي مصطلح المفهوم بالمعنى المتضمن في العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة ويظهر ذلك في صفات الاجتماعات الإنسانية وصفات رئيس المدينة الفاضلة.

المفهوم الحاسم عنده:- هو جملة الصفات التي تكفي لتعريف لفظ ما،فمثلاً كلمة إنسان هو الحياة والنطق ،وكذلك يستخدم الفارابي كلمة المفهوم بالمعني الذاتي في كتابة آراء أهل المدينة الفاضلة والجمع بين رأي الحكيمين ،يعني المفهوم الذاتي هو جملة الخواطر التي يثيرها استخدام لفظ ما عند الفرد أو عند جماعة بالذات أي أن كل ما يرتبط باللفظ في الذهن داخل معناها.

أما المفهوم المتضمن عند الفارابي فيشمل العلاقة الجدلية الأخلاقية السياسية فهو عبارة عن جملة الصفات التي تكفي لتعريف اللفظ مضافاً إليها المعاني التي تلتزم عنها هذه الصفات لزوماً منطقياً .

وإذا كنا نتحدث عن العلاقة الجدلية [*]الأخلاقية السياسية فلابد من تعريف معني الجدل عند الفارابي من خلال كتبه.

ونلاحظ أن الفارابي مشائيٌ قد تأثر بفسفة أفلاطون الأخلاقية وفلسفة أرسطو،وشرح ذلك في مؤلفة الجمع((الجمع بين رأي أفلاطون وأرسطو)) لذلك يجب علينا معرفة الجدل عند أفلاطون وأرسطو.

ويعرف لنا الإمام أبوزهرة معني الجدل في اُللغة فيقول((إن الجدل قد يطلق في اللغة ويراد به المناظرة كقوله تعالي((وجادلهم بالتي هي أحسن))النحل ١٢٥،وقوله تعالي((ولا

[*] الفارابي- في حدوده ورسومه – تحقيق د/ جعفر آل ياسين – عالم الكتب- الطبعة الأولي- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م – ص١٧٨،٢٠٢.

تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي احسن)) العنكبوت١٢٥،وقد تطلق المناظرة ويراد منها الجدل أو المكابرة، والجدل يكون الغرض منه إلزام الخصم،ولا الوصول للحق،بل اجتياز المجلس والشهرة وقد عني العلماء في الإسلام بالجدل والمناظرة عناية شديدة من يوم أن نشب الخلاف الفكري بين العلماء ورجال الفكر في هذه الأمة.[١]

- أما الجدل بالمفهوم العام فيعني ((الجدل هو القياس المؤلف من المشهورات والمسلمات والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان))[٢]

- أما الجدل في اصطلاح المنطقيين فهو قياس مؤلف من مقدمات مشهورة أو مسلمة والغرض منه إلزام الخصم وإفحام من هو قاصر عن إدراك مقدمات البرهان فإن كان الجدل سائراً معترضاً كان الغرض من الجدل إلزام الخصم وإسكاته وإن كان مجيباً حافظاً للرأي كان الغرض منه لا يصير ملزماً من الخصم والجدل))[٣].

- ويعرف لنا الفارابي الجدل فيقول((صناعة الارتياض والتخرج في وجود قياس))[٤].

ولما بحثت في ماهية الأخلاق وطبيعتها تبين لي في ختام المطاف أن فلسفته في جوهرها أخلاقية لذلك لابد من تعريف معني الأخلاق[*]وقد عبر الفارابي في فلسفته الأخلاقية عن

---

[١] – تاريخ الجدل :الإمام محمد أبوزهرة- دار الفكر العربي- سنة ٢٠٠٣- ص٦،٥.
[٢] –المعجم الفسلفي- د/مراد وهبة وآخرون- القاهرة- ١٩٦٦-ص٥٣.
[٣] – المعج الفسلفي- د/ جميل صليبا- دار الكتاب العالمي- ط١- ١٩٩٤م- ص٣٩١.
[٤] – الفارابي- في حدوده ورسومه – تحقيق د/ جعفر آل ياسين – عالم الكتب- الطبعة الأولي- ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م – ص ٢٠٢،١٧٨.
[*] يعرف لنا الجرجاني معن الخلق فيقول((الخلق عبارة عن هيئة للنفس راسخة يصدر عنه الأفعال بسهولة ويسر من غير حاجة إلي فكر وروية فإن كانت الهيئة بحيث يصدر عنها الأفعال الجميلة عقلاً وشرعاً بسهولة سميت الهيئة خلقاً حسناً ، وإن كان الصادر منها الأفعال القبيحة سميت الهيئة التي هي المصدر خلقاً سيئاً))
((التعريفات – الجرجاني- الناشر مصطفي الحلبي- سنة ١٣٥٧هـ- ١٩٣٨م.
(*) ولعل ذكر التفسير اللغوي لكلمة ((الأخلاق)) يكشف عن مفهومها في فلسفة الفارابي الأخلاقية والسياسية حيث يقول الزمخشريفي ((أساس البلاغة)) وله خلق حسن وخليقة، وهي ما خلق عليه من طبيعته وتخلق بكذا ، وخالق الناس ولا تخالقهم))

ارتباط الأخلاق بالدين وأن تعاليم هذا الدين تسمو بالنفس الإنسانية الدينية ويشجع المسلمين علي فعل الخيرات.

((وقد اتجهت عناية الفارابي إلي السياسة،ألف فيها المدينة الفاضلة وبضع رسائل أخرى منها تحصيل السعادة والسياسة المدنية والمدينة والتنبيه علي سبيل السعادة ،وجملة راية في صلاح الدولة أنها يجب أن تقوم على الخلاق الفاضلة من جهة وعلى الصناعات من جهة أخرى))[١]

فالأخلاق والسياسة لا ينفصلان بل يؤلفان وحدة كاملة متكاملة فالأخلاق بالنسبة للفارابي هي علم الإنسان الفرد المتصل من خلال علاقاته مع المجتمع.

((وعرف المشاءوي [*]القدماء موضوع الأخلاق وعلم السياسة ،ويدور تعريفهم على الفضائل وصلتها بالسعادة من جهة،أو على أنسب النظم السياسية لحفظ هذه من جهة أخرى))[٢].

وقد نبه الفارابي أيضاً إلي أن أصحاب السياسات لهم دور أخلاقي في تأسيس وقيام الدولة حيث يقول((وقد وصف الفارابي هذه الأفعال التي ينبغي على أصحاب السياسات أي على

(أساس البلاغة :الزمخشري – مادة الخلق)
والخلقية :الفطرة، أبويزيد: أنه لكريم الطبيعة والخليقة والسليقة.
والخلق :الخليقة أي الطبيعة وفي التنزيل (وإنك لعلى خلق عظيم)
والجمع: أخلاق ، لا يكسر علي غير ذلك والخلق السجية.
(١) - الفلسفة الإسلامية :د/ أحمد فؤاد الأهواني – وزارة الثقافة والإرشاد- مصر -١٩٦٢-ص٧٧.
(*) – المشائون القدما:هم من الفلسفة اليونانية القديمة، وطريقة تعليمهم عن طريق المشي أمثال أفلاطون وأرسطو.
- أفلاطون :ولد في السنة الأولي من الألمبياد الثامن والثمانين٨٨ في تقدير علماء الاسكندرية أي عام ٤٢٨ ق.م وألف كتاب الجمهورية.
- أرسطو: ولد أرسطو عام ٣٨٤ ق.م في مدينة اسطاغير أشبه جزيزة خلقدونية.
((الفلسفة عند اليونان – د/ أميرة حلمي مطر- دار النهضة العربية -١٩٧٧- ص١٦١،٢٤٣/.
(٢) – تاريخ الفلسفة الإسلامية وضعه بالإنجليزية د/ ماجد فخري نقله إلى العربية د/كمال اليازجي- الدار المتحدة للنشر-د.ت- ص١٦٥.

الحكام أن يعودوا الشعب عليها فهي الصحة والاعتدال في الطعام والشراب ،وسائر الفضائل كالشجاعة والصدق والاقتصاد والعفة وغير ذلك))[١].

وهذه الدراسة إنما هي محاولة جادة لرسم حدود هذه القضية واستشراق أبعادها الزمانية والجوهرية كما تراءت لنا في ضوء النصوص الأصلية لفلسفة الفارابي .

وهدفنا من هذا البحث هو دراسة معضلة نظرية الأخلاق ونظرية الفضيلة علي ضوء النصوص الفارابية ،ولكن قبل الغوص في مضمون هذه النظرية لابد لنا من تقديم وتوضيح حياته ومؤلفاته.

***حياته ونشأته:-**

ينسب الفارابي إلى أسرة تركية حيث يقول عنه البيهقي ((هو محمد بن محمد بن طرخان من فراب تركستان،وهو الملقب بالمعلم [*] الثاني ولم يكن أفضل منه في حكماء الإسلام قبله.وقيل الحكماء أربعة:إثنان قبل الإسلام وهما أرسطو وأبوقراط*وأثنان في الإسلام وهما:أبو نصر وأبو علي[*]وكان بين وفاة أبي نصر وولادة أبي علي ثلاثون سنة))[٢].

---

[١] ـ الفلسفة الإسلامية د/ فؤاد الأهواني- ص١٥٤.

[*] ـ المعلم الثاني :لقب أرسطو بالمعلم الأول،فكذلك لقب الفاربي بالمعلم الثاني لأنه أربي على الكندي وغيره من السابقين في تهذيب صناعة المنطق وكشف أسرارها.
(تاريخ الفلسفة العربية ـ د/ جميل صليبا- دار الكتاب العالمي- الطبعة الثالثة- ١٩٩٥-١٤١٥هـ- ص١٣٧.

* - أبقراط: وهو السابع من كبار الأطباء اليونانيين ـ وكانت حياته ٩٥ سنة وله قسم مشهور(إني أقسم بالله رب الحياة والموت وواهب الصحة وخالق الشفاء وكل العلاج).
(الطب والأطباء- د/ محمود دياب- مكتبة الأنجلو المصرية ـ ١٩٧٠-ص٤٠،٤١.)

[*] أبو عل (أبن سينا ٩٨٠- ١٠٢٦) أبو علي الحسين بن عبداله بن سينا فيلسوف وطب ـ مسلم يلقب بالشيخ الرئيس ولد في فشنة قرب بخاري درس اعلوم الشرعية والعقلية.
- الموسوعة العربية الميسرة- د/ محمود محمد محفوظ وآخرون- المجلد الأول- دار الجيل الجمعية المصرية- ص٢٥

[٢] تاريخ حكماء الإسلام: ظهير الدين البيهقي تحقيق ممدوح حسن محمد ـ مكتبة الثقافة الدينية- الطبعة الأولي- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦- ص٤١.

ويقول عنه برو كلمان((أبو نصر محمد بن محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي من أسرة تركية توفي سنة ٣٣٩هـ - ٩٥٠م))[١].

ويقول أبن النديم في كتابه الفهرست ((أبو نصر محمد بن محمد بن محمد بن طرخان:أصله من الفارابي من أرض خراسان من المتقدمين في صناعة المنطق والعلوم القديمة))[٢].

مؤلفاته :-

بدأ الفارابي طلب العلم منذ شبابه بالسفر والترحال فخرج من مسقط رأسه وتنقلت به الأسفار إلى أن وصل إلى بغداد وأستقر بها مدة من الزمن مكباً على دراسة الحكمة.

ألف الفارابي معظم كتبه في بغداد ثم سافر إلى الشام ثم إلى مصر ثم عاد ثانية إلى الشام وبقي بها حتى قضي نحبه سنة ٣٣٩هـ-٩٥٠م،أما عيشته فهي((لقد عاش أبو نصر الفارابي حياة هادئة وادعة،أولاً ببغداد موطن تعلمه ودراسته ، ثم أنتقل منها إلى حلب وأميرها سيف الدولة الحمراني المعروف لميله إلى العلم وتشجيعه للعلماء،وقد عاش فيلسوفنا في كنفه عيشة الزاهد المتصوف الذي لا تغيره رياسة ولا تهمه الدنيا))[٣].

ومن أهم مؤلفاته التى ذكرها البيهقي((وله تصانيف كثيرة أغلبها موجود في الشام وما وجد منها بخرسان: المختصر الأول في المنطق،وآراء المدينة الفاضلة والتعليقات ،وشرح

---

(١) – تاريخ الأدب العربي: كارل برو كامان – ترجمة عبد الحليم النجار- دار المعارف بمصر- ط٤- ١٣٧.
(٢) – الفهرست- أبن النديم – تحقيق د/ ناهد عباس بن عثمان- دار قطري بن الفجاءة – الطبعة الأولي- ١٩٨٥- ص٥٣٣.
(٣) – بين الدين والفلسفة في رأي أبن رشد وفلاسفة العصر الوسيط- د/ محمد يوسف موسي- دار المعارف بمصر – الطبعة الثانية- ص٥٤.

كتب أرسطو وشرح أوقليدس في الموسيقا أربعة مجلدات وكتاب النفس وكتاب التفسير وطماناوس ورسائل كثيرة))[١].

وتتحدث الموسوعة الفلسفية العربية عن تأثره بأفلاطون فقالت :((فهو أول فيلسوف إسلامي تأثر بالمذهب الأفلاطوني المحدث ،وأخذ الكثير من كتاب الربوبية الذي ظنه لا يسطو ووضع أساسه كتابه الجمع بين رأي الحكيمين))[٢].

وله من الكتب((كتاب أنا لو طيقا الثاني- كتاب البرهان- كتاب تفسير قطعة من كتاب الأخلاق لأرسطاليس- وفسر الفارابي من كتب ارسطاليس مما يوجد ويتداوله الناس- كتاب الخطابة أروطوريقا- كتاب القياس قاطيغورياس- كتاب المغالطين سوفطيقا علة وجهة الجوامع – كتاب مراتب العلوم))[٣].

وكتب"الفارابي" كثيرة:بلغ بها بعضهم إلى مائة وثمانية وعشرين كتاباً ورسالة ،وهي في كل فن تقريباً ،ثم إنها تقسم طبيعياً إلى قسمين:

أ- قسم هو شرح ،أو تعليق ،أو بيان لآراء ((أفلاطون وأرسطو)).

ب- وقسم :هو تأليف شخصي ((للفارابي)) ومن أشهر كتبه ما يلي:-

رسالة فيما ينبغي أن يقدم قبل تعلم الفلسفة- إحصاء العلوم- كتاب تحصيل السعادة- التنبيه علي سبيل السعادة- وكتاب السياسة المدنية- وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة))[٤].

---

[١] – تاريخ حكماء الإسلام :ظهير الدين البيهقي- ص٤١.
[٢] – الموسوعة الفلسفة العربية – معن زيادة وآخرين- معهد الإنماء العربي- المجلد الثاني – ص١٢٠.
[٣] – الفهرست : أبن النديم- ص٥٣٣.
[٤] – التفكير الفلسفي في الإسلام- د/ عبد الحليم محمود- دار المعارف – ص٢٤٣،٢٤٤.

*** مكانته العلمية:-**

((وقال أبو علي:أيست من معرفة غرض ما بعد الطبيعة [*]حتى ظفرت بكتاب لآبي نصر في هذا المعنى ،فشكرت الله تعالي علي ذلك وصمت وتصدقت بما كان عندي))[١].

ويقول الدكتور أحمد فاضل الأهواني عن تأليفه:((وظلت تآليفه النبراس الذي يضئ لها الطريق))[٢].

ومن الجدير بالذكر أن الفارابي جعل الفضائل وفلسفته الأخلاقية أساساً يجب توافرها فيمن يتسامي إلى الفلسفة حيث يقول: ((ينبغي لمن أراد الشرع في علم الحكمة أن يكون شاباً ،صحيح المزاج،متأدباً بآداب الأخيار،قد تعلم القرآن واللغة وعلم الشرع أولاً،ويكون حنيناً عفيفاً متحرجاً صدوقاً،معرضاً عن الفسق والفجور والغدر والخيانة والمكر والحيلة،ويكون فارغ البال عن مصالح معاشه،ويكون مقبلاً عن آداب السنة،ويكون معظماً للعلم والعلماء،ولم يكن عنده لشئ قدر إلا العلم وأهله،ولا يتخذ علمه من جملة الحرف والمكاسب وآلة لكسب الأموال،ومن كان بخلاف ذلك حكيم زور وبنهرج،فكذلك من كانت أخلاقه خلال ما ذكرنا لا يعد من جملة الحكماء))[٣].

ويوضح لنا الفارابي أن الأخلاق هي الطريق إلى السعادة،وقد ربط لنا الأخلاق في الدنيا هي الطريق إلى سعادة النفس في الآخرة فيقول((من لا يهذب علمه أخلاقه في الدنيا لا تعد

(*) – ما بعد الطبيعة: يرجع لفظ (ما بعد الطبيعة) إلى أحد أتباع أرسطو أسمه أندونيقوس،وقد عني بترتيب كتبه،فوجد لواحد منها ثلاثة أساء،هي الحكمة والفلسفة الأولي والعم الآلهي(المعجم الفلسفي- د/ مراد وهبة وآخرون- ص١٤٥).
(١) – تاريخ حكماء الإسلام: ظهير الدين البيهقي _ص٤١.
(٢) - الفلسفة الإسلامية – د/أحمد فؤاد الأهواني – ص٩٧.
(٣) – تاريخ حكماء الإسلام – ظهير الدين البيهقي- ص٤٤.

لا تسعد نفسه في الآخرة،وقال :تمام السعادة بمكارم الأخلاق كما أن تمام الشجرة بالثمرة،وقال من رفع نفسه فوق قدرها صارت نفسه محجوبة عن نيل كمالها))[١].

على أنه من الأهمية بمكان :أن نذكر أن كتاب(الفارابي) التنبيه على سبيل السعادة يشتمل على شرائط يجب توافرها فيمن يتسامي إلى الفلسفة فيقول((يجب أن يكون صبوراً على الكد الذي يناله في التعليم وأن يكون- بالطبع- محباً للصدق وأهله ،والعدل وأهله،غير جموح ولا لجوج فيما يهواه،وأن يكون غير شره علي المأكول والمشروب،وأن يكون كبير النفس عما يشين عند الناس،وأن يكون ورعاً،سهل الانقياد للخير والعدل، عسر الانقياد للشر والجور،وأن يكون- مع ذلك- متمسكاً بالفضائل))[٢].

ويستخدم الفارابي مصطلح"المفهوم الحاسم"وقد ذكرنا تفسيره في بداية هذا البحث لكي يؤسس فلسفته الأخلاقية القائمة علي مبدأ الحرية لأنها تولد الأخلاق لدي الإنسان،والأخلاق عنده تشمل عقل الإنسان وعزيمته لكي يصل إلى الجميل فيقول((فالإنسان في نظر الفارابي إما حر وإما بهيمي عن بحسب استعمال عقله وإراداته ،ولا يكفي العقل وحده،أو قوة العزيمة وحدها أن تجعل الإنسان حراً،بل لابد له من الجميع بين العقل والإرادة وبذلك ارتفع شأن المسلمين زمان ازدهار حضارتهم فأقبلوا علي العلوم والصناعات ونظروا فيها بعقولهم ووضعوا لها القوانين ثم قاموا علي تطبيقها بقوة عزائمهم مراعين في ذلك الجميل أولاً ثم النافع ثانياً))[٣].

---

[١] – تاريخ حكماء الإسلام – ظهير الدين البيقهي - مصدر السابق- ص٤٥.
[٢] – التفكير الفلسفي في الإسلام- د/ عبدالحليم محمود- ص ١٣٦.
[٣] – الفلسفة الإسلامية- د/ أحمد فؤاد الأهواني – ص١٥٥.

وأما القوة الناطقة :فهي خاصة بالإنسان ،وهي تمكنه من إدراك المعقولات والتمييز بين الجميل والقبيح ،واكتساب الصناعات والعلوم،ويقترن بها عند الإنسان نزوع إلى ما يعقله ،وليس لهذه القوة رواضع ولا خدم من نوعها،وإنما هي رئيسة على سائر القوى، فهي رئيسة المتخيلة،ورئيسة الحاسة،ورئيسة الغاذية، وتنقسم القوى الناطقة إلى قسمين: أحدهما عملي وهو الذي يتم به جوهر النفس ويصير جوهراً عقلياً بالفعل .قال الفارابي((والناطقة منها نظرية ومنها عملية،والعملية منها مهيئة،ومنها مروية،فالنظرية هي التي بها يجوز الإنسان علم ما ليس شأنه أن يعلمه إنسان أصلاً ،والعملية هي التي بها يعرف ما شأنه أن يعلمه الإنسان بإرادة، والمهيئة منها هي التي تحاز الصناعات والمهن ،والمروية هي التي يكون بها مأخذ الفكر والروية في شئ مما ينبغي أن يعمل أو لا يعمل))[١].

وعندما يكون الإنسان عاقلاً وحراً فلابد أن يحقق الفضائل الخلقية ويشير الفارابي إلي ان هناك فضائل نطقية تختص بالعقل لأنها أسس التفكير السليم وهي التي تعصم الذهن من الوقوع في الخطأ حيث يقول((الفضائل صنفان:خلقية ونطقية، فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل الحكمة والعقل والكيس والذكاء وجودة الفهم هي فضائل الجزء النزوعي مثل العفة والشجاعة و السخاء والعدالة ،وكذلك الرذائل تنقسم هذه القسمة وفي حيز كل قسم منها أضّداد هذه التي عدّت وأغراضها))[٢].

* ويستخدم الفارابي المنهج المقارن:بين الفضائل والرذائل الخلقية وانهما تصدران عن أفعال النفس الإنسانية ،وعن طريق هذه الأفعال النفسية يكون الإنسان ملتزماً بالفضيلة أو

---

[١] ــ السياسات المدنية ــ الفارابي- ص٤

[٢] ــ فصول متنوعة ــ أبو نصر الفارابي- حققه د/ فوزي متري نجّار- دار المشرق ــ بروت ــ لبنان ــ الطبعة الثانية ــ ١٩٩٣م ــ ص٣٠

بالرذيلة فإذا كان الأفعال خيرة تكون فاضلة،وإذا كان يصدر عنها الشر تكون متبعة الرذيلة ،فيفسر الفارابي هذه العلاقة فيقول((فصل الفضائل والرذائل الخلقية إنّما تحصل وتتمكّن في النفس بتكرير الأفعال الكائنة عن ذلك الخلق مراراً كثيرة في زمان ما واعتيادنا لها ،فإن كانت تلك الأفعال خيرات كان الذي يحصل لنا هو الفضيلة وإن كانت شروراً كان الذي يحصل هو الرذيلة مثال ما عليه الصناعات مثل الكتابة ،فإنا بتكريرنا أفعال الكتابة مراراً كثيرة واعتيادنا لها تحصل لنا صناعة الكتابة وتتمكن فينا ،فإن كان ما نكرره ونتعوّده من أفعال الكتابة أفعالاً ردئية،تمكنت فينا كتابة سوء جيدة ،وأن الذي يصدر منه الأفعال الجميلة والرذيئة هي النفس الإنسانية))[١].

وصنف الفارابي ((رسالة في ماهية النفس))[٢].

وتتميز كتب الفارابي بدقة معانيها بدقة معانيها ،وجزالة ألفاظها ،وحسن ترتيبها ونجذ ذلك في قوله:اتصال النفوس بعضها ببعض فيقول((وإذا مضت طائفة فبطلت أبدانها،وخلصت أنفسها وسعدت،فخلفهم ناس آخرون مرتبتهم بعدهم ،قاموا مقامهم وفعلوا أفعالهم ،وصاروا أيضاً في السعادة))[٣].

---

[١] ــ فصول متنزعة ــ أبو نصر الفارابي ــ ص٣٠.
[٢] ــ تاريخ الفلسفة العربية ــ د/ جميل صليبا- ص١٤٢.
[٣] ــ كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ــ أبو نصر الفارابي- قدم له وعلق عليه ــ د/ ألبير نصري نادر- الطبعة السابعة ــ دار المشرق- بيروت- ١٩٩٦م ــ ص١٣٧.

*** المدينة الفاضلة ومضاداتها عند الفارابي :-**

وللفارابي عدة كتب في الأخلاق والسياسة ،نذكر منها على سبيل المثال : كتاب تحصيل السعادة، ورسالة في التنبيه على سبيل السعادة،وجوامع كتاب النواميس لأفلاطون،وكتاب السياسات المدنية،وكتاب آراء أهل المدينة الفاضلة ،ورسالة في السياسة.

((وكتاب المدينة الفاضلة مجموع فلسفي مختصر،يجد القارئ فيه كل ما يحتاج إلى معرفته من نظريات الإرادة والاختيار والسعادة))[١].

ومدينة((الفارابي)) الفاضلة أو عن فكرته عن المجتمع المثالي ،إنه يبين معتقدهم((ويبين نظام سلوكهم ،كأفراد ،ونظام سلوكهم كجماعة ،ونظام صلتهم بالرئيس، ويبين الأساس الذي ينبني عليه السلوك ،ويبين الضلال الذي تنهار فيه المدن:أسبابه وعلله ظواهره ومظاهره،نتائجه وثمراته،وعن الترابط الاجتماعي بين الرئيس والمرؤوسين))[٢].

- ومن خلال فلسفة الفارابي الأخلاقية ومصنفاته يفسر لنا أسماء كثيرة من المدن فهناك مدينة التغلب ،والمدينة الجاهلة ،ومدينة الجبَّارين،والمدينة الجماعية،ومدينة الخسة والمدينة الضالة والمدينة الضرورية والمدينة الفاسقة،والمدينة الفاضلة،ومدينة الكرامة،ومدينة النذالة ،والمدينة المبدّلة))[٣].

---

[١] – تاريخ الفلسفة العربية – د/ جميل صليبا- ص١٦٧.
[٢] – التفكير الفلسفي في الإسلام- د/ عبد الحليم محمود- ص٢٤٧.
[٣] – في حدوده ورسومه – الفارابي – تحقيقد/جعفر آل ياسين – ص٥٢٨،٥٣٤.

ويعرف الفارابي مصطلح المدينة فيقول((إن المدينة على الحقيقة ليست هي الموضع الذي يسمي مدينة أو مجمع الناس لكن لها شروط أن يوجد لها مدبر إلهي وأن يظهر في أهلها من الأخلاق والعادات ما يُحمدُ ويُمدح))[١].

<u>* ومن أهم شروط قيام المدينة الفاضلة عند الفارابي:-</u>

توافر العلم المدني لأنه يحتوي على الملكات الأخلاقية ،ويميز بين الغايات التي لأجلها تُفعل الأفعال،فقال((أما العلم المدنيّ فإنه يفحص عن أصناف الأفعال والسير الإرادية،وعن الملكات والخلاق والسجايا والشيم التي عنها تكون تلك الأفعال والسير،وعن الغايات التي لأجلها تُفعل،وكيف ينبغي أن تكون موجودة في الإنسان،وكيف الوجه في ترتيبها فيه على النحو الذي ينبغي أن يكون وجودها فيه والوجه في حفظها عليه،ويميز بين الغايات التي لأجلها تُفعل الأفعال وتُستعمل السير،ويبين أنّ منها ما هي في الحقيقة سعادة وأن منها ماهى مظنون أنّها سعادة من غير أن تكون كذلك،وأن التي هي في الحقيقة سعادة لا يمكن أن تكون في هذه الحياة))[٢].

ومن فائدة العلم المدني عند الفارابي وجود الخيرات والأفعال الجميلة حيث يقول((والمظنون به سعادة مثل الثروة والكرامة واللذات ،إذا جُعلت هي الغايات فقط في هذه الحياة ،ويميز الأفعال والسير ويبين أن التي يُنال بها ما هو في الحقيقة سعادة هي الخيرات والأفعال الجميلة والفضائل ،وأن ما سواها هو الشرور والقبائح والنقائص ،وأنّ وجه

---

(١) ـ المصدر السابق ـ ص٥٢٨.
(٢) ـ كتاب الملة ونصوص اخرى- أبو نصر الفارابي ـ حققها وقدم لها د/محسن مهدي- دار المشرق ـ بيروت- الطبعة الثالثة- سنة ٢٠٠١م ـ ص٦٩.

وجودها في الإنسان أن تكون الأفعال والسير الفاضلة موزعة في المدن والأمم علي ترتيب وتُستعمل استعمالاً مشتركاً))[١].

فهذا أبو نصر الفارابي يبحث عن السعادة وكيف يحصلها الإنسان لأنها مطل بكل واحد والغاية التي يتطلع إليها جميع الناس.

((وقد وصف الفارابي هذه الأفعال التي ينبغي على أصحاب السياسات أي على الحكام أن يعود الشعب عليها فهي الصحة والاعتدال في الطعام والشراب،وسائر الفضائل[*]كالشجاعة والصدق والاقتصاد والعفة وغير ذلك ،ثم إن أفعال الإنسان منها ما تلحقه بسببها محمدة أو مذمة وهذه الأفعال أما مادية بدنية كالقيام والقعود والركوب والنظر والسماع ،وإما عوارض للنفس مثل الشهوة واللذة والفرح والغضب والخوف والرحمة))[٢]

* وهناك نوعان من الرئاسة بالنسبة إلى المدينة الفاضلة حيث يقول الفارابي ((وأنّ الرئاسة ضربان)):-

رئاسة تمكن في المدن الأفعال والشيم التي تُنال بها ما هي مظنونة أنّها سعادات من غير أن تكون كذلك وهي الرئاسة الجاهلية ،وتنقسم هذه الرئاسة أقساماً كثيرة،ويسمي كل منها بالغرض الذي يقصده ويؤمه،ويكون على عدد الأشياء التي هي الغايات والأغراض التي

---

(١) ــ المصدر السابق ــ ص٦٩،٧٠.

(*) - الفضائل ((هيئات نفسانية بها يفعل الإنسان الخيرات والأفعال الجميلة وهي صنفان خلقية ونطقية،فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل الحكمة والعقل والكيس والزكاء،والخلقية هي فضائل الجزء النزوعي مثل العدالة والعفة)) الحدود والرسوم ــ الفارابي ــ ص١١٢.

(٢) ــ الفلسفة الإسلامية- د/ أحمد فؤاد الأهواني- ص١٥٣،١٥٤.

لها تلتمس هذه الرئاسة فإن كانت تلتمس للإيسار سميت رئاسة الخسة، وإن كانت للكرامة سميت رئاسة كرامة وإن كانت لغير هاتين سُميت باسم غايتها تلك))[١].

*** وقد شبه الفارابي المدينة الفاضلة ببدن الإنسان فيقول:** ((والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح،الذي تتعاون أعضاؤه كلها علي تتميم حياة الحيوان،وعلى حفظها عليه،وكما أن البدن أعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة[*]والقوى،وفيها عضو واحد ورئيس وهو القلب،وأعضاؤه تقرب مراتبها من ذلك الرئيس ،وكل واحد منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ،ابتغاء لما هو بالطبع غرض ذلك العضو الرئيس))[٢].

* وفي كتابه آراء أهل المدينة الفاضلة يبين الفارابي سمات رئيس المدينة الفاضلة فيقول:

صفات الرئيس:-

يقول "الفارابي" عن منصب الرئاسة: ولا يمكن أنْ نصير هذه الحال إلا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة وهي:

١- أحدها أن يكون تامَّ الأعضاء،قواها مؤاتية،أعضائها علي الأعمال التي شأنها أن تكون بها.

٢- ثم أن يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له.

٣- ثم أن يكون جيد الفطنة،ذكياً،إذا رأي الشئ بأدني دليل فطن.

---

[١] ـــ كتاب الملة ونصوص أخري- الفارابي- تحقيق محسن مهدي ص٧٠.

[*] فطرة الإنسان:(ليس كا إنسانْ يُفطر مُعداً لقبول المعقولات الأول لأن أشخاص الإنسان تحدث بالطبع علي قوى متفاضلة.
- إن الأشياء التي توجد للإنسان بالطبيعة والفطرة تتقدم في الزمان الإرادة والاختيار.
- هي القوة التي يُفطر عليها الإنسان من أوّل وجوده ، فليس إلي الإنسان أكتسابها(في حدوده ورسومه- الفارابي – ص٤١٥))

[٢] ـــ كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي- تحقيق د/ألبير نصري- ص١١٨.

٤- ثم ان يكون حسن العبارة ،يؤاتيه لسانه علي إبانه كل ما يضمره.

٥- ثم أن يكون محباً للتعليم والإستفادة ،منقاداً له،سهل القبول.

٦- ثم أن يكون غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح،متجنباً بالطبع اللعب،مبغضاً للذات الكائنة عن هذه.

٧- ثم أن يكون محباً للصدق وأهله،مبغضاً للكذب وأهله.

٨- ثم أن يكون الدرهم والدينار وسائل أعراض الدنيا هينة عنده .

٩-ثم أن يكون بالطبع محباً للعدل [*]وأهله،ومبغضاً للجور والظلم وأهلها يعطي النصف من أهله ومن غيره يحث عليه،ويؤتي من حل به الجو مؤاتياً لكل ما يراه حسناً وجميلاً، ثم أن يكون عدلاً غير صعب القياد،ولا جموحاً ولا لجوجاً إذا دُعي إلى العدل،بل صعب القياد إذا دعي إلى الجور وإلى القبيح.

١٠- ثم أن يكون قوى العزيمة على الشئ الذي يرى أنه ينبغي أن يُفعل جوراً عليه،مقْدماً غير خائف، ولا ضعيف النفس [١].

ويستخدم الفارابي الصناعة الجدلية التي هي فن الحوار في رئاسة المدينة الفاضلة فيقول((واجتماع هذه كلها في إنسان واحد عسْر؛فلذلك لا يوجد من فطر علي هذه الفطرة إلا الواحد بعد الواحد والأقل من الناس،فإن وجد مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت

---

[*] ــ العدل: قسمة الخيرات المشتركة التي لأهل المدينة على جميعهم ،والعدل يقال على نوع آخر ،وهو استعمال الإنسان أفعال الفضيلة فيما بينه وبين غيره أي فضيلة كانت(في حدوده ورسومه ــ الفارابي- ص٣٦٠)

[١] ــ آراء أهل المدينة الفاضلة- الفارابي- ص١٢٨.

فيه فبعد أن يكبر ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الأول من اجتمعت فيه من مولده وحياة تلك الشرائط

- أحدها أن يكون حكيماً.

- والثاني أن يكون عالماً حافظاً للشرائع والسنن والسير التي دبرها الأولون للمدينة[١].

*** أسس المدينة الفاضلة لدي الفارابي:-**

ولعل كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة الذي ألفه في شيخوخته بعد بلوغ السبعين من سنه أدل هذه الكتب علي آرائه الفلسفية والسياسية والجدلية،مما سبق يتضح لنا أن الفارابي ربط بين فلسفته الأخلاقية والسياسية والدليل على ذلك جعل الفضائل الأخلاقية شرطاً مهماً في خصال رئيس المدينة الفاضلة مثل فضيلة الفهم والفطنة والذكاء،وفضيلة حبه للتعليم،والصدق،كبير النفس محباً للكرامة،وسمو النفس عنده،وغير شره على المأكول والمشروب،محباً لفضيلة العدل ومبغضاً للجور والظلم،وان يكون قوي العزيمة.

يقول الفارابي إن الخير العام يتم في التعاون بين أعضاء المدينة الواحدة الفاضلة ،وهذا التعاون ليس وليد الاكراه،بل هو ناتج عن الحرية في الاختيار.

غير أن نوع التعاون الفاضل الذي يريده الفارابي،هو التعاون الذي يؤدي إلى بلوغ السعادة الحقيقية،وليس إلى تحقيق الغايات الخاصة لمصالح الإفراد،فالمدينة الفاضلة هي المدينة التي((يقصد بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التى تنال بها السعادة في

---

[١] ـــ المصدر السابق ـــ ص١٢٩.

الحقيقة))[1]، ومن أهم الأسس التي تقوم عليها المدينة الفاضلة هي (الحكمة)[*]التي يجب أن يتحلي بها الرئيس ،أو الإنسان الذي يحكم المدينة.

لكي نفهم جيداً مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي:فلابد من الرجوع إلى مفهوم المدن المضادة للمدينة الفاضلة ،وتعرف المدينة الفاضلة بآراء أهلها وأعمالهم كما تعرف أيضاً بنسبتها إلى أضداده كالمدينة الجاهلية ،والمدينة الفاسقة،والمدينة المبدلة،والمدينة الضالة يقول"أبي أصيبعة"إن الفارابي أبتدأ بتأليف كتاب:المدينة الفاضلة ،والمدينة الفاسقة ،والمدينة المتبدلة،والمدينة الضالة ببغداد، وحمله إلى الشام في أواخر سنة ٣٣٠، وتممة بدمشق في سنة (٣٣٣) وحرره،ثم سأله بعض الناس أن يجعل له فصولاً تدل على قسمة معاينة،فعمل الفصول بمصر سنة٣٣٧، فمثلاً نجد في كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة (الفصل التاسع والعشرون)) يفسر لنا العلاقات بين الأخلاق والسياسة من خلال مضادات المدينة الفاضلة .

*** القول في مضادات المدينة الفاضلة:-**

يقول الفارابي((ثم أصناف الاجتماعات في المدن المضادة للمدينة الفاضلة فإن منها مدناً جاهلية ومنها مدناً ضالة ومنها مدناً فاسقة ،وذكر ملوكهم وكيف يكونون ومارئاسة كل

[1]. آراء أهل المدينة الفاضلة- الفارابي- ص٢٦.

[*] الحكمة: في العصر اليوناني القديم الحكمة مرادغة اللفظة (فلسفة) ،الحكمة صناعة نظر يستفيد منها الإنسان تحصيل ما عليه الوجود كله في نفسه وما عليه الواجب مما ينبغي أنْ يكسبه فعله لتشرف بذلك نفسه وهناك الحكمة الخلقية :قسم من أقسام الحكمة العلمية،فائدتها أن تعلم الفضائل وكيفية أقتنائها لتزكوبها النفس وتعلم الرذائل وكيفية توقيها لتتظهر عنها النفس وهناك الحكمة العملية والحكمة النظرية((المعجم الفلسفي- د/ مراد وهبة وآخرون- ص٦٧)).

واحد منهم وبماذا تلتئم وكيف ترتبط أجزاء كل واحد منهم ونحو ماذا يؤمنون وعلى بلوغ أي غرض يتعاونون))[١].

ويقول أيضاً((ذكر الأصول الفاسدة التي منها تفرعت أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الجاهلية،ثم ذكر الأصول الفاسدة التي منها تنشأ أصناف الآراء والاجتماعات والمدن والرئاسات الضالة))[٢]

ويستخدم الفارابي المنهج [*] الجدلي لمعرفة أصناف السعادات التي تستخدم في المدينة الفاضلة والمدن المضادات لها ،وذكر أصناف الشقاء التي تصير إليه أنفس أهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة في الحياة الآخرة ومن أهل المدن يصير إلى الهلاك))[٣].

ويشرح لنا الفارابي المدينة الجاهلية حيث يقول((والمدينة الجاهلية هي التي لم يعرف أهلها السعادة ولا خطرت ببالهم إن أرشدوا إليها فلم يفهموها ولم يعتقدوها، وإنما عرفوا الخيرات بعض هذه التي هي مظنونة في الظاهر إنها خيرات من التي تظن أنها هي الغايات في الحياة وهي سلامة الأبدان واليسار والتمتع باللذات ،وإن يكون مخليَّ هواه،وأضدادها هي الشقاء، وهي آفات الأبدان والفقر وأن لا يتمتع باللذات ،وأن لا يكون مخليّ هواه وأن لا يكون مكرّماً))[٤].

*** ونجد أن المدينة الجاهلة عند الفارابي تنقسم إلى جماعة مدن منها :-**

---

[١] – الملة ونصوص أخرى- الفارابي- ص٨٤.
[٢] – المصدر السابق- ص٨٥ .
[*] المسائل الجدلية:-(هي الت يتكون من حيرز الممكن على الكثر،وكل ما هو حيز فإنه مما ينظر فيه من جهةٍ وجهة، وكلّ ما ينظر فيه من جهات مختلفة فإن الحكم الواحد يصح في بعض تلك الجهات ،ونقيض ذلك الحكم أيضاً يصح في جهةٍ أخرى.
(في حدوده ورسومه- الفارابي- ص٥٣٧)
[٣] – الملة ونصوص أخرى- الفارابي- ص٨٥.
[٤] آراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي- ص١٣١،١٣٢.

أ- المدينة الضرورية:- وهي التي قصد أهلها الأقتصار علي ضروي مما به قوام الأبدان من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح.

ب- والمدينة البدّالة:- هي التي قصد أهلها أن يتعانوا علي بلوغ اليسار والثروة ولا ينتفعوا باليسار في شئ آخر،لكن على أن اليسار هو الغاية في الحياة.

ج- مدينة الخسّة :- والسقوط وهي التي قصد أهلها التمتع باللذة من المأكول والمشروب والمنكوح ،وبالجملة اللذة من المحسوس والتخيل وإيثار الهزل واللعب بكل وجه ومن كل نحو.

د- ومدينة الكرامة:- وهي التي قصد أهلها علي أن يتعاونوا على أن يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الأمم،ممجدين معظمين بالقول والفعل،ذي فخامة وبهاء،إما عند غيرهم وإما بعضهم عند بعض ،كل إنسان على مقدار محبته لذلك،أو مقدار ما أمكنه بلوغه منه.

هـ- ومدينة التغلب:- وهي التي قصد أهلها أن يكونوا القاهرين لغيرهم المتنعين أن يقهرهم غيرهم ، ويكون كرَّهم هم اللذة التي تنالهم من الغلبة فقط.

و- المدينة الجماعية: - هي التي قصد أهلها أن يكونوا أحراراً ،يعمل كل واحد منهم ما شاء،لا يمنع هواه في شئ أصلاً [١].

إذن كل هذه المدن بعيدة تماماً عن معني الخير فيقول الفارابي ((الخير بالحقيقة هو كمال الوجود،وهو واجب الوجود،والشر عدم ذلك الكمال))[١].

---

[١] – أراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي- ص١٣٢،١٣٣.

وفـي كتابـة الجمـع بـين رأي الحكيمـين فـي المـسألة التاسـعة يقـول((إذ يقـول أرسـطو إن الأخـلاق عـادات ،بينمـا يقـول أفلاطـون إن الطبـع يغلـب العـادة ولكـن الفـارابي يبـين هـذا الاختلاف ظاهرياً لا حقيقاً))[٢].

ومـن خـلال تقسيم الفـارابي للمدينـة الجاهلـة نلاحـظ أن هـذه النظريـة مـستمدة علـى غـرار جمهورية أفلاطون وفلسفة وأرسطو((تنحصر فلسفة الفارابي العملية في آرائـه الأخلاقيـة والسياسية وتستمد نظريـة الفـارابي فـي الأخـلاق أصـولها مـن النظريـة اليونانيـة الأخلاقيـة بصفة عامة تلك التي تري في السعادة الخير الأقصى للحيـاة الإنسانية بكافـة أنـشطتها كمـا أنهـا تتبـع بـصفة خاصـة مـن موقـف أرسـطو الأخلاقـي ،فـالأخلاق عنـد كـل مـن الفـارابي وأرسطو علم علمي أي أنه يقوم علي ممارسة الأفعال المحمودة وإتباع القدوة الصالحة[٣].

ونظراً لأن فلسفته الأخلاقية مرتبطة بالسياسة ويوجد بينهما علاقات جدليـة فينبـه الفـارابي إلي المدينة الفاسقة فيقول: (وأمـا المدينـة الفاسـقة:وهـي التـي آراؤهـا الآراء الفاضـلة وهـي التي تعلم السعادة والله عز وجل ثواني(ب) والعقل الفعّـال وكـل شـئ سبيلهُ أن يعملـه أهـل المدينة الفاضلة ويعتقدونها ،ولكن تكون أفعال أهلها أفعال المدن الجاهلية).[٤]

وفـي الفـصل الثـاني والثلاثين من كتـاب آراء أهل المدينـة الفاضـلة يتحـدث الفـارابي عـن القول في أهل هذه المدن حيث يقول (وأما أهل المدينة الفاسقة , فإن الهيئات النفسانية التي

---

[١] – التعليقات – الفارابي- تحقيق د/ جعفر آل ياسين- دار المناهل – الطبعة الأولي- ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م- ص٤٩.
[٢] – الجمع بين رأي الحكيمين- الفارابي – قدم له د/ ألبير نصري نادر- دار المشرق –بيروت- د.ث- ص٧٥.
[٣] – المدارس الفلسفية في الفكر الإسلامي – الكندي والفارابي – رؤية جديدة – د / خالد محمد حسين – منشأة المعارف – كلية الآداب – جامعة الإسكندرية – ص ١٠٢ .
[٤] آراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي ص ١٣٣ .

إكتسبوها من الآراء الفاضلة , فهي تخلص أنفسهم من المادة , والهيئات النفسانية الرديئة التي إكتسبوها من الأفعال الرذيلة). [١]

*** ومن أهم فلسفة الفارابي العملية الأخلاقية قوله عن المدينة المبدّلة فيقول** (والمدينة المبدّلة , فهي التي كانت آراؤها وأفعالها في القديم آراء المدينة الفاضلة غير أنها تبدّلت فدخلت فيها آراء غير تلك ' واستمالت أفعالها إلى غير ذلك)

ومن الحقائق الأخلاقية التي فصلها الفارابي في المدينة المبدّلة خصائص وسمات أهلها حيث يقول (وأما أهل المدن المبدّلة فإن الذي بدّل عليهم الأمر وعدل بهم , إن كان أهل الفاسقة شقي[*] هو وحده , فأما الآخرون فإنهم يهلكون ويخلون أيضا مثل أهل الجاهلية , وكذلك كل من كان عدل عن السعادة يسهو وغلط)[٢].

**** المدينة الضالة :** (وهي التي تظن بعد حياتها هذه السعادة , ولكن غيرت هذه , وتعتقد في الله عزل وجل وفي الثواني وفي العقل الفعّال آراء فاسدة[*] لا يصلح عليها حتى ولا إن أخذت على أنها تمثيلاً وتخيلات لها ويكون رئيسها الأول فمن أوهم أنه يوحي إليه من غير أن يكون كذلك، ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات والغرور))[١].

بعد أن تحدث الفارابي عن خصائص أهل المدينة الضالة يشرح لنا لماذا سميت بهذا الاسم ((وأما أهل المدن الضالة ،فإن الذي أضلهم وعدل بهم عن السعادة لأجل شئ من

---

[١] المصدر السابق ص ١٤٣

[*] - شقي: الشر هو الشقاء المقابل للسعادة – وهو غير موجود فيما وجوده لا بإراده أصلاً وكل ما عاق عن السعادة بوجه ما فهو الشر علي الطلاق، والشر يكون من نقصان وعدم وضعف وهو أثر من آثار الهيولي.

[٢] - المصدر السابق – ص١٤٤.

[*] – آراء فاسدة: الشر الإرادي: هو القبيح إذا كان الإنسان قد أدرك السعادة وعرفها إلا أنه لم يجعلها وكره غايته ولم يتشوقها واستعمل سائر قواه في أن ينال بها تلك الغاية كان الذي يحدث عنه شراً كله ((في حدوده ورسومه – الفارابي – ص٢٩٨،٢٩٩))

[١] - المصدر السابق – ص١٣٣

أغراض أهل الجاهلية وقد عرف السعادة فهو من أهل المدن الفاسقة،فذلك هو وحده دون أهل المدينة شقيٌّ ،فأما أهل المدينة أنفسهم فإنهم يهلكون ويبخلون على ما يصير إليه حال أهل الجاهلية))[٢].

فيقول ((ونحن نري أن وصف الفارابي للمدن الجاهلية ،والفاسقة ،والمبدلة، والضالة ، لا يقل خطورة عن وصفه للمدينة الفاضلة ،لأنه يتكلم عن القهر،القوة ،وتنازع البقاء،والتغالب،وغير ذلك من الآراء التي لا نجدها إلا عند"دورين"و"نيتشة" وأضرابها فمن هذه الآراء يبين أن الموجودات مضادة ،وأن كل واحداً منها يلتمس التغلب على الآخر للحصول على ما يحفظ وجوده))[٣].

(وجملة القول أن مدينة الفارابي مدينة الآخيار الصالحين الذين يحكمهم فلاسفة حكماء ،أو أنبياء أو منذرون،يستمدون مبادئ علمهم وقواعدهم في العلم مما يفضيه العقل الفعّال عليهم من الصور الروحانية ،وهي مدينة خيالية بعيدة عن الحياة والتجربة)[١].

((وإذا قيل إن في وصف الفارابي للمدن الضالة والجاهلة والفاسقة والمبدّلة شيئاً من الواقعية،قلنا :إن هذا الوصف لا يشتمل إلاّ على أحكام كلية مقتبسة في جملتها من كتب

---

[٢] – آراء أهل المدينة الفاضلة – الفارابي- ص١٤٤.
[٣] – تاريخ الفلسفة العربية – د/ جميل صليبا- ص١٧٨.
(*)- بلوغ السعادة: هو زوال الشرور عن المدن وعن الأمم،ليس الإرادية منها بل الطبيعية- وأن تحصل لها الخيرات كلها الطبيعية والإرادية.
(في حدوده ورسومه- الفاربي- ص١٣٥).
(*)- معني السعادة: (السعادة في الإنسان إنما هي ثمرة تمام الإنسانية وكمالها ،وكمال الإنسان لا يتمكن إلا بإصلاح عقله ،وعقله لا يصلح إلا بالعلم والتجوهر لا يتمكن إلا بالتمديد والحد والعزم والبحث ومعرفة الصنائع العلمية والعملية، وتقويم فطرتها ، وفعل ما ينبغي كما ينبغي فالسعادة معرفة الله ومعرفة ما يجب من أجله ،واللذة لا تصح إلا بالسعادة أعني اللذة المحمودة))
((بُدُّ العرف- أبن سبيعن- تحقيق د/ جُورج كتوره- دار الأندلس- بيروت – الطبعة الأولي – ١٩٧٨م – ص٣٢٤)).
[١] - تاريخ الفلسفة العربية – د/ جميل صليبا- ص١٧٩.

أفلاطون[*]،لأن أفلاطون نفسه يتكلم علي ثورة الجهل على العلم وتفوق الباطل علي الحق ،فالفارابي قد نسج إذن هذه المسائل كلها على منوال اليونانيين [*].))[٢]

إن علم الأخلاق عند الفارابي يبحث في قضايا كثيرة مثل ما هي الأشياء الخيرة (أو بمعني آخر ما هي الأشياء المرغوب فيها ؟أو ما هي التي لها وزن أو التي لا يستهان بها؟

ودراسة الأخلاق تشمل المسئولية الأخلاقية والثناء والعقاب والأنانية.

ونجد أن الأخلاق أصل الفضائل ،وأن استعمال الخلق بمعني الفضائل صحيح لا تنكره أصول اللغة ،وقد عبر الفارابي في الفلسفة الأخلاقية والسياسية عن ارتباطهما بالدين،وأكد أن تعاليم هذا الدين تسمو بالنفس الإنسانية الدينية إلي فعل الخيرات .

*** الفضائل والرذائل عند الفارابي:-**

يقسم الفارابي الفضائل إلي قسمين فيقول الفضائل صنفان خلقية ونطقية،فالنطقية هي فضائل الجزء الناطق مثل الحكمة والعقل والكيس والذكاء وجودة الفهم.

والفضائل الخلقية هي فضائل الجزء النزوعي مثل العفة والشجاعة والسخاء والعدالة [١].

(*) – كتب أفلاطون ((قدم أفلاطون في محاورة الجمهورية نظاماً لدولته المثالية أول ما يتميز به هذا النظام أن يشبه الدولة بالجسم العضوي، وانواع الحكومات حكومة الارستقراطية الحربية وفيها ينتمي العقل للحماسة.
حكومة الأوليجارشية-: يصبح الجميع عبيداً للمال.
حكومة الديموقراطية: بل تطلق العنان لكل الشهوات بلا تمييزولا تنظيم
حكومات الطفيات: ويعد أفلاطون حكم الطغاة أسوأ أمثلة للحكم
(الفلسفة عند اليونانيين :د/ أميرة حلمي – ص٢٢٠،٢٢١.

(*). منوال اليونانيين : كتب الفارابي عدة رسائل عن فلسفة أفلاطون وأرسطو مثل (الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو) وكتاب أغراض أفلاطون وجوامع مختصرة عن النواميس، ولأفلاطون أثر كبير علي مفكري الإسلام بطريقة غير مباشرة ، وكتاب الجمهورية أو السياسة نقله إلي العربية حنين بن اسحق
(دائرة المعارف الإسلامية- ترجمة أحمد الشنتاوي- المجلد الثاني- ص٤٢٥،٤٣٣

(٢) – المصدر السابق نفس الصفحة .

(١) – فصول متنزعة – الفارابي – ص٣٠.

أما عن الرذائل فيقول((وكذلك الرذائل تقسم هذه القسمة وفي حيز كل قسم منها أُضّداد هذه التي تمدّت وأغراضها))[٢].

ويبين الفارابي فضيلة الجزء الناطق فيقول((الجزء الناطق النظري والجزء الناطق الفكري لكل واحد منهما فضيلة علي حيالها ،ففضيلة الجزء النظري العقل النظري والعلم والحكمة، وفضيلة الجزء الفكري العقل العملي والتعقل والذهن وجودة الرأي))[٣]

وأن استخدام هذه الفضائل هي الطريق إلي السعادة عند الفارابي فيقول((الأشياء الإنسانية التي إذا حصلتْ في الأمم وفي أهل المدن حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولي، والسعادة القصوى **في الحياة الأخرى،أربعة أجناس:**

١- الفضائل النظرية.

٢- الفضائل الفكرية.

٣- الفضائل الخلقية .

٤- الفضائل العملية.

فالفضائل النظرية هي العلوم الغرض الأقصى منها أن تحصل الموجودات والتي تحتوي عليها معقولة متيقناً بها فقط، وهذه العلوم منها ما يحصل للإنسان منذ أول مرة من حيث لا

---

[٢] ـ المصدر السابق نفس الصفحة .
[٣] ـ المصدر السابق ص٥٠.

يشعر ولا يدري كيف ومن أين حصلت ، وهي العلوم الأول، ومنها ما يحصل بتأمل وعن فحص واستنباط وتعليم وتعلم[١].

ويفسر لنا الفارابي فضيلة الجزء النظري الذي من خلاله نعرف المقدمات عن طريق العقل النظري فيقول ((العقل النظري هو وقة يحصل لنا بها بالطبع لا يبحث ولا بقياس ، العلم اليقيني بالمقدمات الكلية الضرورية التي هي مبادئ العلوم ، وذلك مثل علمنا أن الكل أعظم من جزئه وأن المقادير المساوية لمقدار واحد متساوية ،وأشباه هذه المقدمات وهذه هي التي منها سنبتدئ فنصر إلي علم سائر الموجودات النظرية))[٢].

أما فضيلة الجزء الفكري وهو العقل العملي بخلاف العقل النظري فيشرح ذلك الفارابي فيقول((العقل العملي هو قوة بها يحصل الإنسان عن كثرة تجارب الأمور وعن طريق مشاهدة الأشياء المحسوسة ،مقدمات يمكنه بها الوقوف على ما ينبغي أن يؤثر أو يجتنب في شئ من الأمور التي فعلها إلينا.

وهذا العقل إنما يكون عقلاً بالقوة ما دامت التجربة لم تحصل ، فإذا حصلت التجارب وحفظت صار عقلاً بالفعل[١].

وتتم الفضائل والسعادة عن طريق العلم المدني يقول الفارابي((أما العلم المدني فإنّه يفحص عن أصناف الأفعال والسير الإرادية ، وعن الملكات والأخلاق والسجايا والشيم

---

[١] – تحصيل السعادة – الفارابي- تحقيق د/ جعفر آل ياسين- دار الأندلس للطباعة – الطبعة الأولي – ١٤٠١هـ - ١٩٨١م- ص٤٩

[٢] فصل متنزعة – الفارابي – ص٥٠

[١] – المرجع السابق – ص٥٤،٥٥

،ينال بها ما هو في الحقيقة سعادة هي الخيرات والأفعال الجميلة والفضائل ،وأن ما سواها و الشرور والقبائح والنقائض))[٢]

ويتحدث الفارابي عن أنواع العلوم بالنسبة إلي الفضائل النظرية والفضائل الفكرية وعن طريقها يتم للإنسان السعادة في الدنيا والآخرة والفضائل عنده ثلاثة أنواع : نظرية وفكرية وخلقية ، قال غي تحصيل السعادة : ((الأشياء الإنسانية التي إذا حصلت في الأمم وفي أهل المدن حصلت لهم بها السعادة الدنيا في الحياة الأولي والسعادة القصوى في الحياة الأخرى أربعة أجناس: الفضائل النظرية ، والفضائل الخلقية ، والصناعات العملية))[٣].

والفضائل النظرية هي العلوم المختلفة التي تستهدف المعرفة بالموجودات **وهي قسمان** :

علوم فطرية .

وعلوم بديهية.

---

[٢] الملة ونصوص أخري- الفارابي- ص٦٩.

(*) الفضائل النظرية: هي العلوم التي الغرض منها فاضلة أن تحصل الموجودات والتي تحتوي عليها معقولة متيقناً بها فقط

(تحصيل العلوم – الفارابي – ص٤٩.)

- الفضيلة: استعداد طبيعي نحو افعال فاضلة ، كررّت تلك الأفعال واعتيرت وتمكنت بالعادة هيئة في النفس وصدر عنها تلك الأفعال بأعيانها ولا تسمي الهيئة الطبيعية فضيلة ولا نقيضة وإن كان يصدر عنها أفعال واحدة بأعيانها.

(فصول منتزعة – الفارابي- ص٣١،٣٢.)

- الفضيلة الكاملة : هي التي إذا أراد الإنسان أن يوفي أفعالها لم يمكنه ذلك إلا باستعمال افعال سائر الفضائل كلها، فهي الرئيسة التي لا اشدّ تقدماً منها في الرئاسة)

(في حدوده ورسومه - الفارابي – ص٤١٤).

[٣] - تحصيل السعادة – الفارابي : ص٤٩.

وأخـري تحصـل بالتأمـل والفحـص والاسـتنباط والتعليم والـتعلم والعلـوم ثلاثـة (رياضـية- وطبيعية- وإلهية وميتافيزقية)[١].

والفضائل الفكرية [*]نافعة في تحصيل الغايات التي ينصبها الإنسان أمـام عينيـه ثـم يسعي إلي تحقيقها ، وبمقدار ما كان الغايات نافعة جميلـة كانـت الوسـائل نافعـة جميلـة كذلك إلـي تحصيل النافع والجميل والأنفع والأجمل فـي الأفكـار وفـي الصـناعات العمليـة التـي يقوم العمران في الأمم هو التحلي بالفضائل الخلقية.

نظرية الاتصال الفارابية الصوفية الأخلاقية:-

فيما سبق تبين لنا أن الفارابي فسَّر أهمية العلم المـدني لكـي نحصـل علـي الفضـائل ، ومـن خلال الفضـائل الفكرية يتم طهارة النفس ، والسعادة وهمـا مـن أهم الطـرق إلـي التصـوف والرياضة الروحية ((وطهارة النفس في رأيه لا تتم عن طريق الأعمال البدنيـة فقط ، بـل عن طريق العقل والأعمال الفكرية أولاً بالذات))[٢].

ومذهبه الصوفي يعبر عن السعادة الأخلاقية [*] ((إن مذهب الفارابي الصـوفي فـي وجهتـه عقلـي لأن الوجـود الحقيقـي للعقل ،والله وحـده هـو العقل المحـض والسـعادة الخالصـة فـي

---

[١] – المصدر السابق نفس الصفحة

[*] – ((يؤكد الفيلسوف في هذه الفقرة متزاوج القوتين الفكرية والفضيلة الخلقية ، وذلك عند بلوغهما مرحلة عالية من الكمال فالإنسان الذي ينال هذه المرحلة لا يمكن أن يمسك بواحدة دون الخرى ، بل هما كالصورة والمادة لا يفارق أحدهما الاخر إلا في الدهن))
(تحصيل السعادة – الفارابي – ص١٠٩))

[٢] الفلسفة الصوفية في الإسلام – د/ عبدالقادر محمود- دار الفكر الإسلامي- ١٩٦٦-ص٤٢٢.

[*] – مفهوم السعادة لمذهب الفارابي هو: ((إن تحصل السعادة علي الإطلاق يكون بالحكمة والحكيمة جزاءان نظري وعملي ، فبالنظري يمكن تحصيل الآراء الصحيحة وبالعملي يمكن تحصيل الهيئة الفاضلة ، التي تصدر عنها الأفعال الجميلة))
(الفوز الأصغر- مسكوية- تحقيق د/صالح عضمية- الدار العربية للكتاب – ١٩٨٧-ص٩٣.

كمال الاتصال بالعقل الفعّال وهي أن تصير نفس الإنسان من الكمال في الوجود بحيث لا تحتاج في قوامها إلي مادة))[1].

ومفهوم السعادة عند الفارابي لها معني خاص للإنسان لأن السعادة عنده هي الخير المطلق ، وغاية الغايات ومنتهي الرفعة الإنسانية،وجنة الواصلين،والسعادة هي الخير المطلوب لذاته ،وليس تطلب أصلاً ولا في وقت من الأوقات لينال بها شئ آخر ، وليس وراءها شئ آخر أعظم منها يمكن أن يناله الإنسان.

نحن نعلم أن الفكر الديني يتميز في مرحلة التطور ، وعندما وضع الفارابي كتابه (تحصيل السعادة) ليبين فيه طريق السعادة التي في مطلوب الأوليين والآخرين، وهذه السعادة تنال بالعلم والعمل ، ويميز الفارابي بين العمل المسعد والعمل المشقي، وهذا يحتاج إلي التفرقة بين علم الأول وهو الله وعلم الإنسان وهو في عرضه لطريق السعادة هذه يحمل طريقته في التصوف في بعض يسيره تشكل نبراساً هادياً للسالك فيقول((علم الأول ليس هو مثل علمنا)) **فإن علمنا قسمان** :

قسم يوجب التكثر ويسمي علماً نفسانياً

وقسم لا يوجبه ويسمي علماً عقلياً بسيطاً(مثاله إذا كان)رجل عاقل تكون بينه وبين صاحبه مناظرة فيورد صاحبه كلاماً طويلاً ويأخد العاقل ذلك الكلام الطويل(فيعرضه لنفسه.

[1] ـالمصدر السابق ٤٢٣

إذ لا مناظر ويتمعن بذلك الخاطر غنه يورد جواب جميع ما قال من دون أن تخطر بباله تلك الأجوبة مفصلة (علم بالعقل))

والثاني علم إنفعالي:والثاني يوجب الكثرة الأول لا يوجبها إذ العلم الأول إضافة إلي كل واحدٍ من التفاصيل))[١].

وان النفوس العالمة(طهارة النفس) وهي التي تفعل الأخلاق الحميدة الصالحة للإنسان فإنها من تدبير الإله يقول الفارابي : ((ولما كان مبدأ التدبير إلهياً بالضرورة فقد صنع هذه النفوس مما تخلف بين يديه بعد، صنع النفس العالمية إلا أن جعل تركيبها أقل دقة من تركيب هذه فكانت أدني منها مرتبة ، ولكنها إلهية مثلها خيرية الصانع تأبي عليه أن يعدم أحسن ما صنع))[٢].

فضيلة النفس عند الفارابي:-

يعتبر موضوع وحدة الفضيلة للنفس الإنسانية من أهم ركائز الفكر الفارابي لأن النفس الإنسانية صورة كاملة للعقل الفعّال يقول الفارابي(النفس البشرية أرقي الصور الأرضية،وهي أفق بين العالم السماوي والعالم الأرضي،تأتي درجة وجودها بعد العقل الفعّال مباشرة،لأنها أفضل وجود صدر من هذا العقل))[١].

(١) – التعليقات – الفارابي- ص٤٠٤.
(٢) – الجمع بين رأي الحكيمين أفلاطون وأرسطو- الفارابي – ص١١
(١) – الفارابي – عبد الحلو- بيت الحكمة – بيروت- ١٩٧٧-ص ٣١.

وفضيلة النفس البشرية بالنسبة للفارابي تكمن في أنها ذاتها و تدرك المعقولات المفارقة فلو كانت ((النفس)) موجودة في إله لكانت لا تدرك ذاتها قبل أن تدرك معها ألهتها[٢].

والدليل الثاني علي كون النفس الإنسانية تنعم بالفضيلة الأسمي من الفضائل الأخرى هي كونها :

- لا تخضع للقوانين الطبيعية.

- لأنها مفارقة لها .

مما سبق فسر لنا الفارابي العلاقة الجدلية بين الأخلاق والنفس بمعني أن الفضائل بالنسبة للنفس لا بد أن يتمسك بها الإنسان وأما الرذائل فلابد أن يجاهدها ويبتعد عنها ويقف ضدها وهذه هي العلاقة الجدلية بين قوي النفس الغضبية والشهوانية والناطقة وفضيلتها العفة والشجاعة والعدل((فالمعرفة ،معرفة النفس لذاتها ولقدرتها ومعرفتها لذاتها كونها قوة متحركة لذاتها وضابط سلوكها ومنظمته ، لدليل ساطع علي أن النفس تنعم بفضيلة صادرة عن العقل الفعّال وهي أسمي الفضائل كلها))[٣].

الشر لا يفني النفس فيقول ((لا شر يفني النفس فهي خالدة والخير يصون الأشياء والشر يفسدها ، ومن الأشياء ماله شر خالص أن يصبه يفسده ،كالرمد للعين والمرض للجسم

---

[٢] ــ المصدر السابق ــ نفس الصفحة.

[٣] ــ افلاطون والفضيلة- أنجلو شيكوني- ترجمة د/ منير سغبيني ــ دار الجبل- بيروت- لبنان- الطبعة الأولي- ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م- ص١١٨،١١٩.

،شر النفس الخاص عيوبها :الظلم ،والشره،والجبن،والجهل،وهذه لا تضعفها ، ولا تفسدها ، ولا تفنيها ، الظلم ،مثلاً لا يهلك الظالم))[١].

*** مفهوم نقاء النفس عند الفارابي:-**

ويفسر الفارابي عدم فناء النفس نظراً لوجود الظلم والشر لأن النفس الإنسانية مجردة عند المادة حيث يقول((النفس الإنسانية إنما تعقل ذاتها لأنها مجردة ، والنفس الحيوانية غير مجردة فلا تعقل ذاتها،لأن عقلية الشئ هو تجريده عن المادة،والنفس إنما تدرك بواسطة آلات الأشياء المحسوسة والمتخيلة،وأما الكليات والعقليات فإنها تدرك بذاتها ونفسها))[٢].

ويقول أيضاً((النفس إذا أدركت شيئاً فإنها تطلب الإستكمال لا لتدرك ذات الشئ المدرك بل يكون ذلك من توابع ذلك، والنفوس المادية هي صورة مادية والنفس الإنسانية ليست هي صورة مادية إذ هي غير منطقية في المادة والشبهة في قواها الحيوانية والنباتية وهل هي قواها؟

وإن كانت قواها كيف تبطل ببطلان المادة وهي قواها؟

والنفس الإنسانية وإن كانت قائمة بذاتها ،فإنها لا تنتقل عن هذا البدن إلي غيره ،لأن كل نفس لها مخصص ببدنها ومخصص هذه النفس غير مخصص لتلك النفس))[١]

وللفارابي دعاء عظيم لتهذيب النفس بالأخلاق الكريمة حيث يقول((ياذا الجلال والأفضال،هذّب نفسي بأنواع الحكمة ،وأوزعني(شكر) ما أوليتني واستماعه))[٢].

---

[١] ــ أصول الفلسفة العربية ــ يوحنا قمير- دار المشرق- الطبعة السادسة ــ ١٩٩١م- ص٧١

[٢] ــالتعليقات ــ الفارابي ــ ص٥٠.

[١] ــ المصدر السابق- ص٤٧،٤٨

إذن ((للنفس الإنسانية علي اختلاف قواها وحدة تظهر في اتصال قواها ببعضها ببعض وترتيباً يظهر فى رئاسة بعضها ببعض بحيث تكون الناطقة أعلاها والغاذية ادناها))[٣].

والحقيقة أن الفارابي برع في الجدل ما في هذا ريب ، ويغلب علي مؤلفاته السمة الجدلية بين الأخلاق والسياسة وبالأخص في مدينته الفاضلة وكان يلتزم أدلة مخالفيه بأمانة علمية نادرة ، وأشترط الفارابي لقيام المناظرة والجدل عدة شروط لابد من توافرها في أهل المناظرة وتتخلص هذه الشروط في ضرورة طلب الحق والأخلاق والتجرد عن الهوي، وهذه الفضائل الأساسية عند الفارابي.

الخـــاتمـــة

وهكذا فقد تبين لنا بعد استعراض آراء الفارابي في((مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة)) أنه:-

---

(٢) – الملة ونصوص أخرى – الفارابي- ص٨٩،٩٠

(٣) – تاريخ الفلسفة العربية – د/ جميل صليبا- ص١٧١.

- أنه يعتبر علماً من أعلام التراث الفكري الأسلامي وعلامة بارزة في دراسة الفلسفة ، وبالأخص في مجال العلاقات الجدلية الأخلاقية والسياسية.

- وقد وجدت عنده نزعة فلسفية عميقة في كتاباته ومؤلفاته المختلفة مثل آراء أهل المدينة الفاضلة ،وتحصيل السعادة ،والجمع بين رأي الفيلسوفين افلاطون وأرسطو.

- والفارابي لم يكن فيلسوف فحسب وإنما هو فيلسوف مسلم يدافع عن العقيدة ،وينطلق من فكرة عقائدية يدافع عنها ، وآثاره تضمنت كثيراً من الآراء والأفكار الفلسفية بحكم النسق العقلي عنده من خلال كتبه الإسلامية والأخلاقية والفلسفية.

- وتناول الفارابي المنهج الجدلي في دراسة المدن المختلفة عنده مثل المدينة الفاضلة والمدينة الضالة والجاهلة والفاسقة والمبدّلة لكي يصل إلي أن الفضائل الفكرية والعقلية هي التي تحكم هذه المدن ، والوصول إلي الأخلاق الحميدة.

- ومن دعائم فلسفته السياسية بأنه وضع لرئيس المدينة الفاضلة اثنتا عشر خصلة من أهمها أن يكون تام الأعضاء وأن يكون جيد الفهم ،وأن تكون لدي الرئيس الصناعة الجدلية وأن يكون محباً للعلم وغيرها من الصفات الكثيرة داخل البحث

- ويضع الفارابي شروطاً وخصائص مهمة للمدن المضادة للمدينة الفاضلة فيقول مثلاً ، تعرف المدينة الفاضلة بآراء أهلها وأعمالهم ، كما تعرف أيضاً بنسبتها إلي أضداده كالمدينة الجاهلة، والمدينة الفاسقة والمدينة المبدلة ، والمدينة الضالة ، وشرحنا ذلك بالتفصيل داخل البحث

- وجملة القول أن مدينة الفارابي مدينة الأخيار الصالحين الذي يحكمهم فلاسفة حكماء أو أنبياء منذرون وهذا هو الهدف الفلسفي من العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي.

-إذن مفهوم العلاقة الجدلية بين الأخلاق والسياسة عند الفارابي يظهر لنا من خلال أصول الفضائل وأصول الرذائل وقد ظهر لنا من خلال هذا البحث أن من أهم أصول الفضائل وهي العدل والفهم والجود والنجدة ومنها تتركب جميع الفضائل وعلي العكس تماماً نجد أن الرذائل كلها أربعة وهي الجور والجهل والجبن والشح وعنها تتركب كل رذيلة وهي اضداد لأصول الفضائل ، ويفرق الفارابي أيضاً بين نوعين من الجدال: جدال ممدوح وجدال مذموم ،أما الجدال الممدوح فهو واجب الأداء للقدار عليه بهدف نصر الحق ودحض الباطل ، والجدال المذموم فهو ذلك الذي يجادل فيه المجادل من غير علم ولا حجة أو جادل فيه ناصراً للباطل ومبطلا للحق بغير علم.

المراجـــع والمصـــــــادر

أولاً :مؤلفات الفارابي:-

١- الفارابي:التعليقات –تحقيق د/جعفر أل ياسين –دار المناهل –الطبعة الأولى - ١٤٠٨هـ -١٩٨٨ف.

٢-الفارابي:الجمع بين رأي الحكيمين – قدم له د/ألبير نصرى نادر- دار المشرق بيروت . د.ت .

٣- الفارابي: الحدود والرسوم – تحقيق د/ جعفر أل ياسين –عالم الكتب – الطبعة الأولي – ١٤٠٥هـ -١٩٨٥ م.

٤-الفارابي : تحصيل السعادة –تحقيق د/جعفر أل ياسين –دار الأندلس للطباعة- الطبعة الأولي- ١٩٧٨ م.

٥-الفارابي : أراء أهل المدينة الفاضلة –قدم له وعلق عليه د/ألبير نصري نادر الطبعة السابقة –دار المشرق –بيروت -١٩٩٦م.

٦-الفارابي : فصول منتزعة – تحقيق د/فوزي متري النجار –دار المشرق –بيروت لبنان –الطبعة الثانية -١٩٩٣م.

٧-الفارابي : الملة ونصوص أخرى – حققها وقدم لها –محسن مهدي دار المشرق – بيروت الطبعة الثالثة -٢٠٠١م.

٨-أبن النديم :الفرسهت –تحقيق د/ناهد عباس عثمان-دار قطري بن الفجاءة – الطبعة الأولي – ١٩٨٥م.

٩- أبن خلدون : المقدمة –تحقيق د/عبدالواحد وافى -المطبعة التجارية –ل-ت.

١٠-أبن سبعين :بدالعارف –تحقيق د/جورج كتوره – دار الأندلس للطباعة – الطبعة الأولي -١٤٠١هـ-١٩٨١م.

١١-ابن مسكوية :الفوز الأصغر –تحقيق د/صالح عضيمة –الدار العربية للكتاب -١٩٨٧م.

١٢- أحمد فؤاد الاهواني : الفلسفة الإسلامية –وزارة الثقافة والإرشاد –مصر -١٩٦٢م.

١٣-أميرة حلمي : الفلسفة عند اليونان –دار النهضة العربية –القاهرة -١٩٧٧ م.

١٤-الجرجاني: التعريفات –الناشر مصطفى الحلبي –القاهرة -١٣٥٧هـ-١٩٣٨م.

١٥-أبوزهرة: تاريخ الجدل –دار الفكر العربي -٢٠٠٣م.

١٦- جميل صليبا :المعجم الفلسفي –دار الكتاب العالمي الطبعة الأولى -١٩٩٩م.

١٧- ظهير الدين البيهقي:تاريخ حكماء الإسلام –تحقيق ممدوح حسن محمد- مكتبة الثقافة الدينية- الطبعة الأولي- ١٤١٧هـ-١٩٩٦م.

١٨- خالد أحمد حسنين:المدارس الفلسفية في الفكر الإسلامي- الكندي – الفارابي- رؤية جديدة- منشأة المعارف- كلية الآداب- الإسكندرية.

١٩- الزمخشري:أساس البلاغة – مادة خلق.

٢٠-عبدالقادر محمود: الفلسفة الصوفية في الإسلام- دار الفكر العربي- القاهرة- سنة ١٩٦٦م.

٢١-عبدالحليم محمود: التفكير الفلسفي في الإسلام – دار المعارف – مصر –(دائرة المعارف الإسلامية) – ترجمة احمد الشنتاوي وآخرون- المجلد الثاني.

٢٢- كارل بروكلمان: تاريخ الأدب العربي- ترجمة د/عبدالحليم النجار- دار المعارف مصر- ط٣- ١٩٧٤.

٢٣- محمد يوسف موسي:بين الدين والفلسفة في رأي ابن رشد وفلاسفة العصر الوسيط- دار المعارف – مصر – الطبعة الثانية – سنة ١٩٦٨م.

٢٤- محمود دياب- الطب والأطباء- مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٧٠م.

٢٥- محمود محمد محفوظ وآخرون – الموسوعة العربية الميسرة- المجلد الأول- دار الجيل- الجمعية المصرية- د.ت.

٢٦- معن زيادة وآخرون- الموسوعة الفلسفية العربية- معهد الإنماء العربي- المجلد الثاني- د.ت.

٢٧- مراد وهبة وآخرون:المعجم الفلسفي- القاهرة – ١٩٦٦م.

٢٨- يوحنا قمير: أصول الفلسفة العربية – دار المشرق – الطبعة السادسة – ١٩٩١م.